ومن أسماء فعلموا وما رباك بظلام للعبيد ، حقا بدون ريب إن الله يعلم ما تخفيه الصدور وهو الذي يطلع على الغيب والله صدق الله إذ قال « فاعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » فقد رأينا أن نعمل بتوفيق الرحمن على تأليف كتاب لعل فيه الكفاية لمن يرغب أن يرشف من معونه ولعله يقع الموقع الحسن أمام شعبنا الكريم وقد أسميته المستطاب الذي في باب الطفيليات والأرشادات الصحيه عصمنا الله شر هذه الطفيليات ونفعنا الله بجزيل الارشادات ان ربي لسميع الدعاء آمين ؟

« المؤلف »

احمد نصار المغيري المطيعي

(الباب الاول)

(تعريف الطفيليات)

الطفيليات هي تلك الجراثيم الخبيثة على وجه البسيطه

وبين طبقاتها العليا والسفلى فهى جياش جرار يحيط بكل كائن فى هذا العالم أيا كان سواء كان ذلك الكائن حيوانا أو نباتا أو جمادا لان الارتباط بهذه الطفيليات من الأمور المستحكمه خلقتها على كل كائن إذ من دواعى الارتباط الكلى والجزئى اسمها الذى لا يحتاج الى معرفه او اجهاد فكر بل يكتفى بتلك الكلمة البذيئة الاوهى طفيلى أى مكفول به غيره من المخلوقات السابقة الذكر : نعم ان الله سبحانه وتعالى هو الكفيل الأصلى لكل كائن بدليل الآية الكريمة إذ قال « وما من دابه فى الارض إلا على الله رزقها الله يرزقها وإياكم » فالانسان البشرى الذى هو أفضل مخلوق على وجه الارض بعد الرسل والانبياء بل وغيره من المخلوقات الاخرى المتحركة يعتبر دابة إلا أن ميزة الانسان الوحيده هى العقل الذى بواسطته فضل الانسان على غيره من الدواب الأخرى لان بالعقل يمكن التفريق بين الأشياء حسنها وخبيثها

خيرها وشرها نافعها وضارها محمودها ومذمومها ويعرف ذلك كله بالعقل والذكاء والحكمة وسداد الرأى لذلك نرى الانسان بصيراً بنفسه خبيراً بكل شيء يحيط به من المخلوقات على كثرة تعدادها واختلاف أجناسها ونافعها وضارها حتى يمكنه بواسطة ذلك الجوهر الثمين إلا وهو العقل أن يميز الاشياء بعضها عن بعض فيستفيد نافعها ويتوقى عن ضارها أما بعض الحيوانات الاخرى دون الانسان فانها تجردت من الحجا إلا وهو العقل فاتخذ الانسان سلطته عليها بواسع فكره ومدى نظره أن يسيطر عليها ويستخدمها تحت إرادته طوعاً أو كرهاً فى نظير ما يقيتها به ونوأنها ساعده الأيمن فى جميع أعماله ما سمى لها تحرى أكلها وشربها وتركها تهيم فى كل واد حيث يطيب ما كلها ومشربها ثم تصير فى درجة الحيوانات المتوحشه دون المستأنسة وتصبح خطراً يخشى منه ولقد صدق الشاعر الحكيم فيما قال .

لو كانت الارزاق تأتى على الحجا هلكن إذاً من جهلهن البهائم

إذا ليس الرزق يختص بأصحاب العقول فقط إنما الرزق مقسوم بقدر معلوم فكل دابة تسعى وراءه لكي تصل اليه إما بطريق كد وإما بطريق تطفل فاما الذي يكد ويسعى طلبا للرزق فهو الرجل العملي الذي يعتبر عضوا عاملا ورجلا نافعا في الهيئة الاجتماعية ولكن هناك نوع آخر حياته حياة البؤس والشقاء لا عمل له بل كل همة السعي وراء الموائد إذ يذهب إليها بدون داع يدعيه هذا هو الذي نسميه عرفا طفيليا أي أنه يعيش على حساب غيره لا على حساب نفسه فالطفيليات مثلها كثير هذا الشخص الذي يسمى بعض آخر عاطلا من العاطلين الذين لا عمل لهم يؤدونه بل يكونون نكبة على هذا العالم الانساني وعضوا يخشى منه على الهيئة الاجتماعية لأن غرضه الوحيد أن يعيش في الأرض فسادا بهذا العالم كالجراثيم التي ما وجدت إلا لمحاربة جميع المخلوقات سواء كانت حيوانا ونباتا وجمادا وغرضها الوحيد من محاربته شيئا واحدا وهو طعامها الذي تتوقف عليه حياتها لذلك سميت طفيلية وهي ضربة قاضية على كل مخلوق يصل سمومها إلى جسمه لأنها تستمد غذائها منـــه فتسبب له الضعف

مراض على اختلاف أشكالها إذ تسلبه النشاط والقوة
يجعله نحيفا ضعيفا غير قادر على الأعمال التي من ورائها
ون سعادته وسعادة أمته لأن الأمم بصحة أفراد رجالها
كثرة تعدادها والناس يقال (قليل نفع خير من كثير ضار)
يل من الرجال الذين تتوفر فيهم الشروط الصحية خير
الرجال الذين لم تتوفر فيهم الشروط الصحية لأن الأمم
ماكان أفرادها أصحاء خاليين من كل علة وداء وعمل الجميع
ب خالص ومفكر ثاقب وحقا أن القلوب السليمة والافكار
اضحة لاتكون إلا في أجسام سليمة والفيلسوف الحكيم
ول (العقل السليم في الجسم السليم) حقا أن كل إنسان
أي علة من العلل على اختلاف أنواعها لايؤاخذ على مايأتيه
ن الأعمال إذ ليس على المريض حرج لأنه يعمل هذه الاعمال
ا أنها مفيدة إذ تنعكس أمامه مرآة الحقيقة ويراها في
ارة حسنة إنما هي بعكس ذلك وما نتج هذا لضعف
تراد في حاسة من حواسه غيرت مزاجه وجعلته لايدري

ماذا يفعل ولا يسمع ماذا يقول . وكل ذلك من جهالته لا
نرى أهمال الصحة عندنا شيئا واجبا غير مفروض على كل
ولا عارف لها قيمتها التي حث الله عليها في كتابه العزيز إذ
« وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا » ولقد صدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال (إن لبدنك عليك حقا
حقا نعرف كل هذا ونتوارى عن اتيانه فنقع في هوة سحيقة
من الأمراض وبعد ذلك ندم ولا ينفع الندم بعد العدم با
الأولى حقا التريث والامعان فيما يجول في الوجدان الخ
وهبنا إياها الرحمن حتى نتخلص مما يحيط بنا من هذه
النكبات والويلات التي نسببها لأنفسنا بعدم الابتعاد عنها
ولقد صدق الله سبحانه وتعالى إذ قال « وما أصابكم من
مصيبة فبما كسبت أيديكم » قال ذا ربنا في كتابه العزيز إ
الانسان خلق وأمامه طريقان طريق الشر وطريق الخير
فمن سلك الجدد أمن العثار ومن أحاد فمصيره العثار بدليل
الآية الشريفه « وهديناه النجدين » ولقد صدق الله العلي
الكريم إذ قال (وخلق الانسان على نفسه بصيراً ولو ألقى

معاذيره » فالانسان بصير بنفسه خبير بكل ماهو كامن فيها ولا يعلم أسراره إلا الله سبحانه وتعالى إذ قال « يعلم السر وما يخفى » فلا يمكن لأى مخلوق من المخلوقات أن يعلم أسرار أخيه أبداً فالعالم بما تخفيه الصدور هو الله فهذه الامراض بعض منها يعلمه الانسان حقيقة العلم والبعض الآخر لا يعلمه الا الله فاما الجرائم التى يعرفها الانسان حقيقة المعرفه فانها واضحه جلية وأما التى لا يظهر منها بل يكون باطنا لا يظهر أثره إلا عند الاحتكاك به والتقرب منه فمثلا لو أتينا بقطعتين من شظايا الحطب وأخذنا دلكهما ببعض فلا ندرى ماتكون النتيجة ولكن بعد برهه بسيطة جداً نرى شرراً يتطاير مصحوبا بدخان وأخيراً يكون الاحتراق لكلتا الشظيتين فذلك الشرر والدخان كانا كامنين ظهرا بعد تلك التجربة التى ثثبت ماهو كامن فى علم الغيب بعد تلك التجارب القيمة التى أرتنا شيئاً لم يكن فى الحسبان ولكن تلك هبة من الرحمن كذلك الانسان باحتكاكه بغيره قد يصاب من جراء هذا بتيران تتوقد فى جسمه فتذيقه طعم العذاب وعلى اختلاف ألوانه وهذا

نرا كل يوم ونسمع بدو كل وقت ومين لاوهى تقاسيه وهى
المنتشرة فى سائر العالم الارضى عدوى كالكلستر ما والبلهارسيا
وغيرهما من الامراض مثل الزهرى والسيلان والسل والجذام
وغير ذلك من الامراض الاخر ى التى تعطفل على الانسان
والحيوان والنبات والجماد وما يصيد جيشها الجرار الا المبادرة
إلى دور العلاج التى أسست من أجل ذلك كالتفيات
الانكلستر ما والبلهارسيا والعبادات السرية وغير ذلك من
دور العلاج المختصة ببعض الامراض الاخرى ثم جميع المدن
والبلدان آهلة بالدور الصحية التى أسسها الحكومة لمعالجة المرضى
جميعهم لحسم مابهم من العلل والآلام التى تنتاب لهم ولها
الولدان كل هذا تقوم به مصلحة الصحة العمومية وقاية الافراد
من هذه الاخطار التى تهدد أرواحهم البريئة فبذلك يفكر
كل فرد أن يحسم ماعنده من هذه الامراض باسرع فرصة
حتى لايكون نكبة على غيره ولو ترك الانسان نفسه حينا
من الدهر لانتشرت المكروبات فى جسمه وأصبح علاجه
من العتير والمثل السائر يقال « حسم الداء خير من علاجه

والله أعلم هذا حديث عن المصطفى صلى الله عليه وسلم إذ بالقضاء على هذه الامراض يمكن للافراد المعيشة على بساط المسرة والسعادة فكثير من الناس يزعمون أن السعيد فى هذا الوجود هو صاحب الاموال الطائلة إنما السعادة الحقيقية هى أن يتمتع الفرد بتمام صحته وأن يكون بعيدا من كل شىء يؤلمه من هذه المنغصات التى تصادم الانسان فى حياته وفى كل ما يملكه فى هذا العالم تجعله لا مرأة به بل يعيش فى هذه الدنيا شقيا فى حالة يرثى لها وكل ذلك يرجع للاهمال النفسانى لان للصحة على ما فيها من فروق مقدسة لا يستهان بها بل يجب عليه أن يؤديها مهما استطاع فى سبيلها من مصاعب ولقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال « إن لبدنك عليك حقا » فالصحة هى فوق كل شىء ولا يمكن لاى فرد من الافراد أن يؤدى أعماله على أتم نظام إلا وكانت صحته جيدة فها نحن نرى اليوم والجميع يرون أن جميع المصالح سواء كانت حكومية أو شركات وطنية أو أجنبية قبل اختيار رجالها المتمرنين باعمالها تمرن لهم

كشفا طبيا لمن يليق ولمن لا يليق حتى نختار من بينهم ذو
الصحة الجيدة والبنية السليمة ثم نسلمهم مهام الاعمال ونق
فهم أنهم خيرة رجال مخدومون ولهم حسابهم هم لهم الله
الصحة الجيدة التي لا يمكن أن يعدلها أي شيء في الوجو
ولقد صدق أمير الشعراء المرحوم أحمد بك شوقي حيث قا
هانوا الرجال وهانوا المال واحتشدوا وأيان أي ومتى لا تلتق

حقا ذلك أن الرجال ذو الصحة الجيدة لا يمكن أن تعاد
كنوزا بسيطة ولكن مع الاسف الشديد نرى كل يوم ونق
حينا بعد حين في بعض المجلات الصحية والاعلانات التي تق
بها مصلحة الصحة العمومية كدليل لأفراد الأمة يستنير
به ويهتدون خشية أن يقعوا في شراك الامراض التي تز
في أسوأ الحالات وبعد ذلك يندمون على ذلك الافر
والانغماس في الملذات التي لا فائدة منها بالمرة إذ نرى كث
من الشبان في ريعان شبابهم يذهبون إلى أمكنة الفس
والفساد وهم لا يدرون أين هم ذاهبون ولا يعلمون ما سير
وما سيجنيه على أنفسهم وعلى غيرهم من ذلك الدفين الا

بهوى بهم إلى أسفل الدركات ويجعلهم بين الناس عبرة بين
من مكارم الأخلاق التي يجب على شبابنا أن يتصفوا بها
لأنها هي الحلية الثمينة في جياد شبان الأمم الراقية التي تعمل
بالعلم ولا تحيد عنه قيد شعره ولكن مع الاسف الشديد
اذ نقول كلاما يطير مع الرياح هباء منثورا لايدخل في حيز
المعقول الا وهو الشيطان أغرانا بالوقوع في تلك الاشياء
المذمومة هذا الاجمال له في سياق التحادثي والابتعاد إذ الانسان
بين أمرين واقعين يعرفهما حقيقة المعرفه وهما طريقا الخير
والشر فان سلك طريق الخير نجا وإن حاد عنها فويلا له على
ماحل عليه من غضب الله وسخط الناس عليه أجمعين ويصبح
دائما أمامهم سخرية ومهزلة منكس الرأس لاوجه له يقابل
به الناس فيذهب بعد ذلك حياء وجهه ويعمل كيف يشاء
ويحق عليه قول الشاعر الحكيم

اذا قل ماء الوجه قل حياؤه فلا خير في وجه إذا قل ماؤه

حقا أن كثيرا من الناس يعملون أعمالا تكون عاقبتها
سيئة جدا إنما أثناء عملهم هذا العمل الفاحش يكونوا

مسرورين لتلك اللذة البهيمية والشهوة النفسانية ، ولم
عرفوا العاقبة لبكوا على ما أمروا به ولعاقبوا من يتعاطى
الاشياء قبل البدء فيها فان وجدها حسنة شكروها وان وجدها
مذمومة تركوها ولكن هؤلاء الاشقياء الذين كان مسيرهم
الانغماس فى اللذات أصبحوا وحالتهم تبكى العيون منها
كالليل يشوى الوجوه لشدة ما تقرفوه من هذه الآثام علاوة
على ذلك تراهم فكهين فرحين بما هم خائضون الامور ولكن
العاقل هو الذى يحزن عليهم أشد الحزن لانهم إخوانه فى
الانسانية إخوانه فى الوطنية إخوانه فى الحياة الاجتماعية
إخوانه لو أصلحت أخلاقهم لافادوه وأفادهم إخوانه لو
أراد أن يعاونوه لأعاوه إخوانه فى كل الشدائد والاهوال
إذ بحسن الاخلاق تسعد الأمة وتتقدم إلى ذروة المجد
وبفساد الاخلاق تنهدم وتتدهور ولقد صدق أمير الشعراء
المرحوم أحمد بك شوقى حيث قال :

واذا أصيب القوم فى أخلاقهم فاقم عليهم مأتما وعويلا

حقا أن اخلاق الافراد عليها مدار الكون إذا حسنت

وبيانه إذا فسدت وهناك شيء واحد لو عرفوه الافراد لعاشوا سعداء وهي عواقب الامور ولقد صدق الشاعر فيما قال

أمور يضحك الجهلاء منها ويبكي من عواقبها اللبيب

حقا أن الانسان في بادىء الامور وهو قادم على فعلها يكون فرحا مبسوطا لايدري كيف تكون العاقبه إلا بعد السقوط فيها ومتى استيقظ من سنته وأفاق لنفسه أخذ يلومها شدة اللوم وعرف أنه مخطىء فيما فعل لرجع إلى نفسه وقال ها أنتي الجانية أيتها النفس الخبيثة أرجعي إلى ربك راضية مرضيه واستغفري ذنبك وتوبي إلى الله فتنالي رضاه وتكوني من سعداء الدارين ؟

الباب الثاني

« تقسيم الطفيليات »

تنقسم الطفيليات إلى أربعة أقسام منها مايتطفل على الانسان